الأخوة وفضائلها

كتبه : أبو يوسف حميد بن علي الجمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه موعظة وتذكير بما للأخوة من فضل ولذألك فقد جُعلت نعمة امتن الله بها على عباده : ((فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً)) (آل عمران:١٠٣) .

نفعنا الله بها ونفع بمن قرأها و أسأل الله أن يجعلها ذخرًا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

أسأل الله التوفيق، والصلاح، والفوز في الدارين والفلاح. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تعريف الأخوة :

تطلق الأخوة في اللغة على القرابة في النسب والاشتراك في الولادة القريبة من الأب أو الأم فتقول هذا أخي لمن اشترك معك في أمك أو أبيك ، وقد تطلق في النسب البعيد كما يقال أخو العرب كما جاء في القرآن الكريم : ((وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً)) (الأعراف:٦٥) . هذا هو الأصل في إطلاق الأخوة إلا أنها يمكن أن تطلق اصطلاحاً على الأخوة الإسلامية .

وهي الرابطة التي تجمع بين شخصين ينتميان إلى دين الإسلام وإن لم يكن بينهما اشتراك في أب أو أم .

قال الله تعالى { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) } [الحجرات: ١٠، ١١]

قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره (١٦/ ٣٢٢)

قوله تعالى:" إنما المؤمنون إخوة" أي في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب.
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٧/ ٢٧٠)

إنما المؤمنون إخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة

قال الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)} [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]

قال الله تعالى {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [الحشر: ١٠]

قال الله تعالى {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)} [الزخرف: ٦٧]

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره (٢١/ ٦٣٧)

يقول تعالى ذكره: المتخالون يوم القيامة على معاصي الله في الدنيا، بعضهم لبعض عدو، يتبرأ بعضهم من بعض، إلا الذين كانوا تخالوا فيها على تقوى الله.

و قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره (١٦/ ١٠٩)

قوله تعالى:" الأخلاء يومئذ" يريد يوم القيامة." بعضهم لبعض عدو" أي أعداء، يعادي بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا." إلا المتقين" فإنهم أخلاء في الدنيا والآخرة،

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٧/ ٢٣٧)

وقوله: {الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين} أي: كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله، عز وجل، فإنه دائم بدوامه. وهذا كما قال إبراهيم، عليه السلام، لقومه: {إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين} [العنكبوت:٢٥] .

((فضائل الأخوة))

ومن فضائل الأخوة ما يأتي :

١- محبة الأخ لأخيه من أوثق عُرى الإيمان .

عن ابن عباس رضي الله عن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أوثق عري الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله ".

رواه الطبراني (٣ / ١٢٥ / ٢) والبغوي في " شرح السنة " (٣ / ٤٢٩ -)

وحسنه العلامة الالباني رحمه الله في الصحيحة (٩٩٨).

وعن البراء وابن مسعود رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أوثق عرى الإسلام: أن تحب في الله وتبغض في الله» . رواه أحمد وابن أبي شيبة وغيرهما

وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٠٩) .

و عن أمامه رضي الله عن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان» .رواه أبوداود و الضياء المقدسي

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٦٥) ،الصحيحة (٣٨٠)

وهناك زيادة : عن معاذ ابن أنس الجهني قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره وزاد:

" وأنكح لله ".

رواه الترمذي (٢ / ٨٥) وأحمد (٣ / ٤٤٠) .

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن ".

قال الألباني في الصحيحة رقم (٣٨٠): وإسناده حسن

٢- المتحابون في الله في ظل عرشه يوم القيامة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول يوم القيامة: «أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»

رواه مسلم (٢٥٦٦)

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم (١٦/ ١٢٣)

قوله تعالى المتحابون بجلالي : أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه "

رواه البخاري (٦٦٠) ،مسلم (١٠٣١)

٣- أن الله أوجب محبته للمتحابين فيه .

- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ الله تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ

رواه أحمد و مالك في الموطأ والطبراني والحاكم و .

وصححه الألباني في صحيح الجامع(٤٣٣١)

قال المناوي رحمه الله في فيض القدير (٤/ ٤٨٥)

(قال الله تعالى وجبت) وفي رواية حقت (محبتي للمتحابين في والمتجالسين في) أي يتجالسون في محبتي بذكري وكان الجنيد أبدا مشغولا في خلوته فإذا دخل إخوانه خرج وقعد معهم ويقول لو أعلم شيئا أفضل من مجالستكم ما خرجت إليكم وذلك لأن لمجالسة الخواص أثرا في صفاء الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم (والمتباذلين في) أي بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته كما فعل الصديق رضي الله عنه ببذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا لدار القرار (والمتزاورين في) زاد الطبراني في روايته والمتصادقين في وذلك لأن قلوبهم لهت عن كل شيء سواه فتعلقت بتوحيده فألف بينهم بروحه وروح الجلال أعظم شأنا أن يوصف فإذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال كادت تطير من أماكنها شوقا إليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصاروا في اللقاء يهش بعضهم لبعض

ائتلافا وتلذذا وشوقا لمحبوبهم الأعظم فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب.

وعن عبَادَة بن الصَّامِت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ الله تَعَالى: حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى المُتَحَابِّينَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلا ظِلِّي

رواه ابْن أبي الدُّنْيَا فِي كتاب الإخوان .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٢٠)

قال المناوي رحمه الله في فيض القدير (٤/ ٤٩٣)

(قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين) أي في الله (أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي) لأنهما لما تحابا في الله وتواصلا بروح الله وتآلفا بمحبته فكان ذلك منهما احتياشا إلى الله فآواهما إلى ظله.

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، " أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته، ملكا فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه "

رواه مسلم (٢٥٦٧)

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم (١٦/ ١٢٤)

(فأرصد الله على مدرجته ملكا) معنى أرصده أقعده يرقبه والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون قوله (لك عليه من نعمة تربها) أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك قوله (بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) قال العلماء محبة الله عبده هي رحمته له ورضاه عنه وإرادته له الخير وأن يفعل به فعل المحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب والله تعالى منزه عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وأنها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب وفيه أن الآدميين قد يرون الملائكة .

٤- أنها سبب لتذوق حلاوة الإيمان .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - «من سره أن يجد حلأوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله» .رواه أحمد والحاكم وابن نصر، البزار.

و حسنه الالباني في صحيح الجامع (٦٢٨٨) والصحيحة (٢٣٠٠) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار "

رواه البخاري (١٦) ومسلم (٤٣) .

٥- أن المتحابين في الله لهم منابر من نور يجلسون عليها يوم القيامة .

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي للمتناصحين في وحقت٠ محبتي للمتزأورين في وحقت محبتي للمتباذلين في".

المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء".

رواه أحمد والطبراني والحاكم

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٢١)

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» .رواه الترمذي وابن حبان والحاكم

(صححه الألباني في صحيح الجامع٤٣١٢) المشكاة (٥٠١١).

وصححه العلامة الوادعي في الصحيح المسند رقم (١١١٠).

٦- أن المرء يحشر مع من أحب .

عن أنس رضي الله عنه، أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: «وماذا أعددت لها». قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فما فرحنا بشيء، فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت مع من أحببت» قال أنس: «فأنا أحب

النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم»

رواه البخاري (٣٦٨٨)ومسلم (٢٦٣٩).

وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب» رواه البخاري (٦١٦٩) ومسلم (٢٦٤٠).

وجاء عن أبي موسى عند البخاري (٦١٧٠)ومسلم (٢٦٤١).

بلفظ: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال: «المرء مع من أحب»

٧- أن أعظم الأصحاب عند الله منزلة أشدهما حُبا لصاحبه .

عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما تحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه» .

رواه ابن حبان والبخاري في الأدب المفرد والحاكم

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٩٤). الصحيحة (٤٥٠).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ "خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره".
رواه أحمد والترمذي والحاكم والبخاري في الأدب المفرد

صححه الألباني في الصحيحة (١٠٣) وحسنه العلامة الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند

رقم (٧٩٣).

٨- أن المحبة في الله من الإيمان ،وإفشاء السلام سبب لحصولها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»

رواه مسلم (٥٤)

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم (٢/ ٣٦)

معنى الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ولا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل إيمانكم ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحاب

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين (٣/ ٢٦٥)

ففي هذا دليل على أن المحبة من كمال الإيمان، وأنه لا يكمل إيمان العبد حتى يحب أخاه، وأن من أسباب المحبة أن يفشي الإنسان السلام بين إخوانه، أي يظهره ويعلنه، ويسلم على من لقيه من المؤمنين، سواء عرفه أو لم يعرفه، فإن هذا من أسباب المحبة، ولذلك إذا مر بك رجل وسلم عليك أحببته، وإذا أعرض؛ كرهته ولو كان أقرب الناس إليك.

فالذي يجب على الإنسان؛ أن يسعى لكل سبب يوجب المودة والمحبة بين المسلمين؛ وليس من المعقول ولا من العادة أن يتعاون الإنسان مع شخص لا يحبه، ولا يمكن التعاون على الخير والتعاون على البر والتقوى إلا بالمحبة، ولهذا كانت المحبة في الله من كمال ط

دُرر من كلام السلف في حق الإخوان

وقال عبدان رحمه الله: ما سألني أحد حاجة إلا قمت له بنفسي، فإن تم، وإلا قمت له بمالي، فإن تم، وإلا استعنت بالإخوان، فإن تم، وإلا استعنت بالسلطان

المرجع : سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٠/ ٢٧١)

وقال ابن المبارك رحمه الله :

حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة: العلماء والسلاطين والإخوان، فإنه من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته.

المرجع : سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٢٥١)

(٥/ ٣٥٦) ،" وقيل لمحمد بن المنكدر: ما بقي من لذة الدنيا؟، قال: " مواساة الإخوان والإفضال عليهم "

وعن محمد بن المنكدر قال: " لم يبق من لذة الدنيا إلا قضاء حوائج الإخوان ".

المرجع : "تاريخ دمشق" (٥٦/ ٥٣) ، "سير أعلام النبلاء "ط الرسالة وشعب الإيمان" (١٣/ ٣٢٧)

وقال أحمد بن حرب رحمه الله :

عبدت الله خمسين سنة، فما وجدت حلاوة العبادة حتى تركت ثلاثة أشياء: تركت رضى الناس حتى قدرت أن أتكلم بالحق، وتركت صحبة الفاسقين حتى وجدت صحبة الصالحين، وتركت حلاوة الدنيا حتى وجدت حلاوة الآخرة.

المرجع : سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/ ٣٤)

وقال محمد بن واسع: ما بقي من لذة الدنيا إلا الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان.

قال محمد بن واسع: لم يبق من العيش إلا ثلاث خصالٍ؛ مجالسة رجلٍ عاقلٍ تصيب في مجالسته خيراً، إن زغت عن الطريق قومك؛ وكفافٌ من المعيشة ليس لله عليك فيه تبعةٌ، ولا لأحدٍ عليك فيه منةٌ؛ وصلاة جماعةٍ تكفي سهوها وتستوجب فضلها.

وقيل لمحمد بن واسع: أي عملٍ في الدنيا أفضل؟ قال: صحبة الأصحاب، ومحادثة الإخوان إذا اصطحبوا على البر والتقوى فحينئذٍ يذهب الله بالخلاف من بينهم، ولا خير في صحبة الأصحاب، ومحادثة الإخوان، إذا كانوا عبيد بطونهم، لأنهم إذا كانوا كذلك ثبط بعضهم بعضاً عن الآخرة.

المرجع : مختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ٢٩١. ٢٩٢)

ويقول عمر : (ما أعطي عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح فإذا رأى أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به) .

قضاء حوائج الإخوان عند السلف

(حديث أبي موسى الثابت في الصحيحين) قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: اشفعوا تؤجروا و يقضي الله على لسان نبيه ما أحب.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس إليه فتبرم فقد عرض تلك النعمة للزوال

رواه الطبراني بإسناد جيد وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٣٥٨) (٢٦١٨)

(حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الثابت في صحيح النسائي) أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: إن الرجل ليسألني الشيء فأمنعه حتى تشفعوا فيه فتؤجروا.

{تنبيه}:من لم ينفع العباد بما اختصه الله من النعم فإنه عُرْضَةٌ لسلب نعم الله منه وتحويلها إلى غيره بنص السنة الصحيحة كما في الحديث الآتي:

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله أقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والأوسط

قال الالباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٣٥٨) (٢٦١٧) :حسن لغيره

(حديث ابن عمر رضي الله عنهما الثابت في صحيح الجامع) أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: أحب الناس إلى الله أنفعهم و أحب الأعمال إلى الله عز و جل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا و لأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته و من كظم غيظا و لو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة و من مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

أورد ابن أبي الدنيا رحمه الله في قضاء الحوائج عن عثمان بن واقد العمرى قال قيل لمحمد ابن المنكدر أي الدنيا أعجب إليك قال إدخال السرور على المؤمن من موجبات المغفرة إدخال السرور على المسلم.

وأورد ابن أبي الدنيا رحمه الله في قضاء الحوائج عن الحسن لأن أقضى لمسلم حاجة أحب إلى من أن أصلى ألف ركعة.

وأورد ابن أبي الدنيا رحمه الله في قضاء الحوائج عن الحسن قال لأن أقضى لأخ حاجة أحب إلى من أن أعتكف شهرين.

وأورد ابن أبي الدنيا رحمه الله في قضاء الحوائج عن محمد بن واسع ما رددت أحدا عن حاجة أقدر على قضائها ولو كان فيها ذهاب مالي.

أورد ابن حبان رحمه الله تعالى في روضة العقلاء عن أبي معمر شبيب بن شيبه الخطيب قال لما حضرت ابن سعيد ابن العاص

الوفاة قال لبنيه يا بني ايكم يقبل وصيتي فقال ابنه الأكبر أنا قال إن فيها قضاء ديني قال وما دينك يا أبت قال ثمانون ألف دينار قال يا أبت فيم أخذتها قال يا بني في كريم سددت خلته ورجل جائني في حاجة وقد رأيت السوء في وجهه من الحياء فبدأت بحاجته قبل أن يسألها.

أورد ابن حبان رحمه الله تعالى في روضة العقلاء عن الحسن قال: قضاء حاجة أخ مسلم أحب إلي من اعتكاف شهرين.

أورد ابن حبان رحمه الله تعالى في روضة العقلاء عن ابن عائشة قال: قال أبي جاء رجل إلى يحيى بن طلحة بن عبيد الله فقال له هب لي شيئا قال يا غلام أعطه ما معك فأعطاه عشرين ألفا فأخذها ليحملها فثقلت عليه فقعد يبكي فقال ما يبكيك لعلك استقللتها فازيدك قال لا والله ما استقللتها ولكن بكيت على ما تأكل الأرض من كرمك فقال له يحيى هذا الذي قلت لنا أكثر مما أعطيناك.

أورد ابن حبان رحمه الله تعالى في روضة العقلاء عن سعيد بن عبد العزيز أن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم سمع رجلا إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف فبعث بها إليه.

قال ابن مفلح رحمه الله تعالى في الآداب الشرعية:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ لِقُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ: إنِّي أَتَيْتُك فِي حَاجَةٍ رَفَعْتهَا إلَى اللَّهِ قَبْلَك فَإِنْ يَأْذَنْ اللَّهُ فِيهَا قَضَيْتهَا وَحَمِدْنَاك ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ فِيهَا لَمْ تَقْضِهَا وَعَذَرْنَاك.

وَكَتَبَ سَوَّارُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارِ الْقَاضِي إلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ:

لَنَا حَاجَةٌ وَالْعُذْرُ فِيهَا مُقَدَّمٌ: خَفِيفٌ وَمَعْنَاهَا مُضَاعَفَةُ الْأَجْرِ

فَإِنْ تَقْضِهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّنَا: وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَفِي وَاسِعِ الْعُذْرِ

عَلَى أَنَّهُ الرَّحْمَنُ مُعْطٍ وَمَانِعٌ: وَلِلرِّزْقِ أَسْبَابٌ إِلَى قَدَرٍ يَجْرِي

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنِ طَاهِرٍ:

فَسَلْهَا تَجِدْنِي مُوجِبًا لِقَضَائِهَا: سَرِيعًا إِلَيْهَا لَا يُخَاطِبُنِي فِكْرُ

شَكُورٌ بِإِفْضَالِي عَلَيْك بِمِثْلِهَا: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا حَوَتْهُ يَدِي شُكْرُ

فَهَذَا قَلِيلٌ لِلَّذِي قَدْ رَأَيْته: لِحَقِّك لَا مَنٌّ لَدَيَّ وَلَا ذُخْرُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: لَا تَطْلُبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوا مَا لَا تَسْتَحِقُّونَ مِنْهَا ، فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَسْتَحِقُّ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ.

وَقَالَ آخَرُ:

لَا تَطْلُبَنَّ إِلَى لَئِيمٍ حَاجَةً: وَاقْعُدْ فَإِنَّك قَائِمٌ كَالْقَاعِدِ

يَا خَادِعَ الْبُخَلَاءِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ: هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدِ

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

اقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ: فَلَخَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِج